

## عَبَثَ الطُّفُولَةَ

خَرَجُوا كَسْرِبِ الطَّيْرِ وَأَنْصَرَفُوا إِلَى اللَّهِوِ الْجَمِيلِ  
بَيْنَ الْخَمَائِلِ، وَالْجَدَاوِلِ، وَالرَّوَابِي، وَالسُّهُولِ.  
وَمَضُوا إِلَى الْمَرْجِ الْبَهِيحِ، يُطَارِدُونَ طَيُورَهُ.  
وَيَزْحَرُونَ صَخُورَهُ، وَيَعَابِثُونَ زُهُورَهُ.  
وَيَشِيدُونَ مِنَ الرَّمَالِ الْبَيْضِ وَالْحَصَبِ النُّضِيرِ.  
غُرْفًا وَأَكْوَاخًا تَكْلَلُهَا الْحَشَائِشُ وَالزُّهُورُ.  
وَيَنْضُدُونَ مِنَ الرُّبَا بَيْنَ التَّضَاكِكِ وَالْحُبُورِ  
طَاقَاتٍ وَرَدِّ آبِدٍ تَزْرِي بِأَوْرَادِ الْقُصُورِ.  
يَلْقَوْنَهَا فِي النَّهْرِ قَرِيبَانَا لِأَلْهَةِ السَّرُورِ  
فَتَسِيرُ فِي التِّيَارِ رَاقِصَةً عَلَى نَعْمِ الْخَرِيرِ  
عَبَثَ الطُّفُولَةَ، إِيهِ ! مَا أَحْلَاكَ يَا عَبَثَ الصِّغَارِ  
لَوْلَاكَ مَا عَذِبْتُ وَمَا لَدَّتْ حَيَاةٌ لِلْكِبَارِ.

أبو القاسم الشابي

